ليالي دلبرين

آراس حمي

الإهداء:

إلى الذين لا يتحملون أنفسهم

إلى الذين لم يتحملهم الوجود والعالم والطبيعة

أنا لا أتسع لي.

*

تعرف الفراشة أن العالم صاخب لذلك تموت بسرعة.

*

التعاسة الحقيقة هي ألا تجد لغةً لتعبر بها عن تعاستك.

*

ليلة مكتظة بصدى صياح النجوم، وتحت سقف السماء الهواء يعوي على العالم المنهار، المشهد ملائم لينتحر المرء مختنقاً بنهد امرأة

*

كان يمشي في الشارع، وكان يمشي في ذهنه، كان صامتاً يقول الكثير دون أن يدخل في الخطاب الروتيني للشارع، وهكذا، لم تسمعه إلا العصافير والنوافذ.

*

في الحب تصبح عارياً، ضعيفاً، مستعداً لتتقمص نزيف الكون في جرح القصة.

*

تشعر أن كل الأبواب قد أغلقت تماماً في وجهك ثم حين تنظر بتركيز شديد حولك تتأكد أنها فعلاً كذلك.

*

أصابعي باردة، قلبي جاف، وجهي لا يتحرك، مرآتي تكشف لي أشباحاً خلف جسدي، أنا مرهق كرأسٍ مقطوع، مهموم كجذع شجرة رمان ممتلئ بالصراصير والحشرات.

*

يحدث أن تكون في فوضى عارمة، لا تدري شيئاً عن أي شيء، حكمتك كلها ضاعت وتاهت في لهيب هذه الفوضى الغريبة، أصابعك شُلّت، وجهك بارد كالسكين، لا يعود للوقت قيمة حياتية في غمرة جرحك الذي لا تفهمه، أنت لم تُجرح، لا أحد استطاع الاقتراب منك، جرحك جزءٌ أصيل في هذه الفوضى، فوضاك، كأنها مكافأة أو ضريبة، لست حتى تدري إن كانت هذه الفوضى سطوة إيجابية أو سلبية، " أأنا هو أنا" هذا هو سؤالك الأشرس أو ربما يكون نزيف ذاك الجرح، لكنك تقول لنفسك " إنني هنا " في لحظة مقاومة دفاعية، حتى تخبئ هشاشةً ما خلف فوضاك، أنت لم تعد تتلذذ، فوضاك نقيض اللذة، حتى أنها نقيض الألم، فالألم أيضاً لذة ذاتية، لم يعد لقلبك حدس الطريق، أنت تحترق، تحترق بعنف، ودون نار حقيقية.

*

العالم مؤامرة على الإنسان.

*

الواقع يثير فينا سخطاً عالياً، سخطاً يكسر زجاج الكلمات في جروح المعاني، لا بداية، يبدأ السخط قبل البداية، قبل أن تخلق لغة البوح نور الكتابة، لا نهاية، السخط بعد النهاية أيضاً، ساخطٌ على الوجود

كسيدٍ لم يولد عبداً، لم يكن في شراييـنه دماء العبودية، لكنه لُعن بعد اختياره الحرية، فصار عبداً، ساخط كسخط القيامة على ملائكية البشر، كقبرٍ مجهول الهوية حتى العصافير تخشى الاقتراب منه، كشجرةٍ يابسة في غابة كثيفة، كيدٍ مبتورة، ككبد ممتلئ بالحصى، كساق بشرية واقفة منذ آدم في انتظار شيء ما، كنوح حينما نهش وجهه ندماً على عدم ثقب سفينته، كأيوب، سخطي سخط أيوب، كل تلك اللعنات التي كتمها، كبتها، أخفاها في قلبه المفجوع.

*

لحظة سأم تقتل مليون شعور حالم، ولحظة حالمة تكاد تهز سطح الدم في القلب.

*

ألتهم الكتب وأفكر حد الاختناق ثم في لحظة من لحظات ما قبل النوم أشعر أن الكون كله قد توقف عن الحركة، ثم يبدأ شيء ما بنسف روح الزمن، وكأني الصمت والحرب معاً.

*

تقذفني الموسيقا في داخلي فأراني عتمةً تصرخ فيها الجروح التي لم توجد بعد.

*

تمشي في ليلتك العبثية نحو اللاشيء، في شوارع تهتز تحت أقدام الصمت والخواء، حولك الكثير من الأشياء الثرثارة، ترى بنايةً تلتصق بها الغربة كما يلتصق العقرب بالجدار، ترى رصيفاً مبللاً بلعاب السرعة كما تبلل الأفعى فرائسها البريئة، ترى الأطفال يلعبون، يهربون من منازلهم المكتظة بالضجر الثقيل والصياح

الأعمى، ترى أحدهم يمشي ببطء، بثقل، بصمت، بصخب، آه إنه أنت في المرايا، فتتجاهل نفسك كما تتجاهل الحياة الرغبات والقلوب، تذهب إلى نهاية الشارع، نهاية الليل الطويل، وإذا بغيابٍ ضخمٍ يسقط فوق رأسك، تسقط أرضاً، تسقطك الأرض على نفسها، في مشهدك الغريب لا تقول شيئاً، لا تتشبث بنفسك كبطلٍ يذهب إلى شهادته، تقوم عن الأرض بالنسيان اللذيذ وتكمل إلى ما تمضي إليه من فراغٍ وجودي، هذا ما تفعله دائماً، تمهد الطريق لتعبك لتنام، تمدد أقدامٍ اللغة في ذهن المعاني لتنسى أنك عشت يوماً رتيباً سقط عن سطور العمر.

*

بين الفواصل والمتاهات، بتلك الأجساد الباردة، بميتافيزيقيا الوقت وخلجاته المتناثرة على دروب الماء، بالجهات التي تعقد اتفاق الضياع على ملامح لحظاتي الخجولة، بين شيئية الهواء وحيوية الطمأنينة، بأصابع الكلمات، برومنسية الشعور الصاخب على المنفى، قرب الأحداث السخيفة، أمام الوجوه الهاربة من مكائد الفراغ والقيامة، تسمع صوت الغيوم من بعيد، خلف الضجر والقدر، تموت الأسماك الصغيرة، تبلع الأيام الوقت والهوية، تعبر الدماء الغاضبة عن سطوة المكان، ترقص الريح، تتعرى القضية، تصنف الألسن، يشيد العالم فوق سطح الماء مالحاً كالحياة، والجبال التي ترتفع ترفع معها شهوات الجمال، يلوح الأفق للأفق، تتأسف الأجيال، ترتفع الحروب عالياً فوق الهواء، تتعفن الجثث وتعلو أصوات البحث والتوثيق، تتصحف الحجارة أرقام الموت الصاعدة، تنافق الصورة الرغبة، تتمدد الوسائل كالأعناق، تنحر الابتسامات، تتلاشى الطاقات، تعمر الكراهية نفسها في الدم، شاعريةٌ هذه الحروب، شاعرية البيئة والقوة، هذه العقد، ضروبٌ هباءٌ، فجورٌ

في فجور الحساسية، فوضى قبل القبلة وبعد القنبلة، حربٌ، حبٌّ، قيامةٌ، آلهةٌ، خديعة المثالية، ضعت، أعود، بين الرتوش والهوامش يفر العالم من كفي، ممنهجٌ هذا الضياع، أضيع أيضاً، تضيع المعاني وتصرخ المعاناة، فليكن كما يريده المطلق أن يكون، سخرية الفوضى آية الزمن، وأنا هنا، كأنني ضائعٌ مني، ربما عتمة الليل، ربما فكاهة عتمة الليل، ربما ليل، الحياة استعارة الضوء، الشمس وسيلة الحرب على الحرب، الأرض خيانة الضوء، الكلمات مقبرة الوجود، أقذف وأقذف وتقذفني الحرب رصاصةً بين الكلمات، كأنني الحرب كلها.

*

اليوم لم أجد ما أعبر به عن غضبي، ولا حتى كلمة واحدة من روح اللغة، ولم أجد أحداً قريباً لدرجة أن يفهم غضبي دون أن نبحث ونحلل معاً الدوافع والأعراض والذكريات والواقع، لم يوجد أحد لينطق جملة واحدة، لربما كانت تكفي لبناء فلسفة حياتية جديدة، فلسفة ما، قد تنقذنا لعدة سنوات أخرى من ضجر المادة، ولأنني عدت من المسلخة الرأسمالية مرهقاً كعصفور مكسور الصدر لم تحرك قلبي معزوفاتي المفضلة، ولا حتى ملامح الجميلات، والآن أتبخر في سبيل تفريغ الحضارة من معدتي، كل شيء يثير الغضب، كل شيء مخنق، الأكسجين أيضاً، إنني الآن على بعد متر واحد من تفجير نفسي في نفسي.

*

نحن نعيش الحب لنتسابق مع الهباء المحض، ومع الموت، هذا الملتصق بجلودنا، نريد أن نقترب من الموت بأن نبتعد عن وجهه، تلك هي النهاية وهي البداية ذاتها، الحب متاهة توحش التاريخ، وجه آخر للكراهية الصامتة، رمية نرد الزمن في هشاشة الإنسان

*

انفجرت بي رغبة الكتابة ولا أريد أن أتحدث عن شيء، لا أريد أن أحرك شيئاً، أشعر الآن أن الكتابة ترف بائس، محاولة فاشلة لإعادة خلق الكينونة المدمَّرة، وسلاح ضعيف في وجه الطغيان والظلم والاستبداد، وطريقة لا تقنع البسطاء أن الحرية أقدس من أي شيء آخر، وسلطة وهمية على المعرفة الفوضوية، ووسيلة هربٍ من الوجود، وبوابة العبث الذاتي.

*

أقول لي وقت نزيف الجرح على البصيرة: كن رواقياً مبتسماً للغبار والهباب والهواء، كن هادئاً في سيرورة النبض، فلا شمس إن لم تكن شمساً، ولا شمس إن لم تتدرب على الموت، جادل قدر المستطاع، صارع الألم الصائح على الكينونة، احفر الوقت كما تحفر الفكرة قبر موتها قبل أن تولد، فأنت أنت والجرح جرحك.

*

إنها اللحظة المأساوية من بين كل اللحظات التفاؤلية المخيبة، تلك التي ترى فيها الحجارة تحتك تنطق لعنتها الباردة على الأشياء " فليذهب كل شيء إلى اللاشيء"، وقتذاك تنكمش رواقيتك كالإسفنجة المتسخة بالزمن الطويل، لا شيء يمتص كراهية الإنسان حين تنطق الحجارة آيات العدم على الوجود الثقيل التافه، اللامبالاة حركة ذاتية ضعيفة، الإرادة خللٌ في نظام الواقع، الحب كذبة غبية، غبية أكثر من اللازم، لا تكاد تصل لمستوى السخرية، الطبيعة فتنة عقائدية لا سمو فيها، كل السمو في الاستسلام المشبع بالكلبية الذي يمارس في الخفاء، خلف الأشخاص والجماعات والشعوب، في المنطقة المحظورة في الخطاب، وحدها الموسيقى

الجنائزية التي تجلب رائحة الموت إلى أنف اليقين تتفق مع جمالية الاستسلام الوجودي أمام مقبرة اليوتوبيا، هذه اللحظة الآن تقول إن لا شيء سيمضي، الأشياء أثقل من أن تمشي نحو شيء ما، والوقوف سيرورة أبدية، ولا تنفك هذه اللحظة عن طرح طموحها في صورة كمالية شمولية ممتلئة بردات الفعل اللاواعية على الفساد الكلي أو على كيد الزمكان في خطة الولادة، لكن النفس البشرية تحب مراوغة المعرفة الوجودية، فتكرر وهي تحت مخالب اللحظة "إنها لحظة، مجرد لحظة" ويا ليتها كذلك.

*

لم أجد اليوم الكلمات المناسبة ولا المشاعر المناسبة فكتبت صمتاً متذمراً على جدار الكينونة ونمت.

*

بينما تتصارع المفاهيم والأفكار تتوهج في منتصف الحلبة ابتسامة طفلة رأيتها في الشارع قبل عدة الأيام، ابتسامة تزيد الصراع لهباً وجنوناً.

*

تتعرى الأضواء لتدخل عرس الهواء وأنا هنا يتكدس علي غبار اللامكان.

*

أكتب هذه الأيام نصوص سريعة، قصيرة، مكثفة، ومختلة، فيها تفكك حسي غريب، لكنها أنا، أو ما أستطيع الإمساك به وسط صخب الأعمال واللاأعمال، وسط ضجة الاستلاب، ضجة الكائن المستلب في داخلي، الزاحف نحو الزهور المسمومة، سارق الأضواء، طباخ

العدم، كان هنا قبل قليل، كتب بعض اللعنات ثم ذهب حين رميت ذاكرة اليوم إلى النار، إنني الآن حالم، أحلم بجلسة حوارية مع الماء، ثم بجلسة شبقية مع امرأة غريبة الأطوار تستطيع أن تسكن مع الأشواك في ذاكرتي، وأحلم أيضاً بجلسة هادئة في صحراء قاحلة، صحراء ستبتلعني بعد انتهاء وقت الجلسة.

*

لولا الكتابة والقراءة لفجرت نفسي في نفسي منذ زمن بعيد، كان علي، مثل الجميع، أن أجد مخدراً عالي التركيز، أن أذهب بعيداً، عالياً، نحو الغياب، فأخذتني نحو مخدرٍ يبحث في كل أنواع المخدرات، إنه الوعي، هذا المخدر المفارق.

*

في لحظة غريبة من لحظات الصمت يصبح كل شيء غير مفهوماً، بعيداً، مغلقاً، حتى سؤال ال"كيف" يغدو هجمة شرسة من هجمات الحيرة، وكأن الفيزياء خدعة من خدع المادة.

*

أن تؤمن بشيءٍ ما، أي شيء، داخل الكون أو خارجه، في داخلك أو في الخارج، يعني ألا ترى الوجود كاملاً.

*

يتجاوز العالم بلامبالاة قاتل شبقنا نحو الهدوء، ليتحول إلى حفرة تتعثر فيها الأقدام، يتجاوزه مخلفاً رؤوساً مكتظة بضجيجٍ وقح، رؤوساً تطرح بهوسٍ عدمي سؤال الحركة على السماء الصامتة والتاريخ المعتم.

*

بلايين النجوم والكواكب، مجرات أكبر من مجرات، فضاء لانهائي شاسع، وتشعر أن العالم ضيق كغرفة في سجون الطغاة.

*

الفظاعة تدربنا لنجتاز اليأس، لنصل إلى ما بعده، إلى تلك اللامبالاة الباردة تجاه كل شيء، تصبح اللذة مرعبة، فأن تتلذذ يعني أن تعود إلى اليأس، تصبح الابتسامة سكيناً يقطع جسد الغياب، أن تكون غائباً يعني أن تكون محصناً من التفاهة والخديعة والعبودية، أن تكون بعيداً عن المعركة الغبية التي تحدث من الصباح إلى المساء بين الزمن والمكان واللغة والوجود والقيمة والماوراء والمعنى، أن تكون قادراً على إرسال رأسك لعدوك - إن كنت تمتلك عدواً يستحق التقدير- وأنت سعيد بهذه النهاية الجميلة، فلا شيء فيك يخدعك لتستمر في هذه المهزلة التي بين الطبيعة والقوانين، تصبح فروج النساء بيوت الشر إن كنت رجلاً، تصبح أقضبة الرجال قذرة إن كنت امرأة، يصبح الزواج نكتة أسخف من يدخل منظومة الأفكار، تصبح الأمومة مثيرة للشفقة، والأبوة مثيرة للغثيان، يصبح المال ضياعاً في دهاليز الريح، يصبح المجد طلباً أحمقَ لليأس العلوي، والأبدية فكرة ميتافيزيقية سخيفة ، يصبح الإله مضحكاً، تصبح الحياة نقمةً على الحياة، تصبح الهوية لعنة، المواطنة عماءً، الكينونة لعبةً شاذة، إن القوة وكل القوة في أن تبيع يأسك في أقرب فرصة، فأن تيئس يعني أن يكون لديك شيء تخاف عليه أو تبحث عنه أو تنتظره، يعني أنك لازلت مسجوناً، تجاوز خرافة السعادة لتصبح سعيداً ريثما تنتهي.

*

في هذه الأيام الرتيبة، العنيفة بغبار اللاجدوى، تهرب مني اللغة والموسيقا، والكينونة أيضاً، أقف قربي وأحاول جمع شتاتي المبعثر في غرفة السأم، وثمة أحد ما يقف بجانبي ويصيح على الوقت.

*

لي مع الوقت معركة أطحن فيها نفسي.

*

السأم شعور فقدان الجمال، نبأ العصيان، خطوة خارج القصة، انهيار الصبر، ما قبل العاصفة، كل إشارات النهاية.

*

لأن بيتي قرب المقبرة أسمع أصواتهم في المساء، إنهم سعداء، سعداء جداً.

*

ونحن نذهب نحونا يحشر سؤال الغيب نفسه في جدل التصورات، ثم تولد خلجة شبقية تقول للصمت الواقف بين الكلام وملكة الاستماع : كن هادئاً فلا "إلى" في اللحظة.

*

لدي شعور دائم بفقدان شيء ما أو تستحوذ فكرة الكمال البدائية على جزء كبير من أفكاري الحياتية، يصيح علي هذا الشعور كلما رأيت أشخاصاً لا أود رؤيتهم، إذ إنّ وجوههم تقول "اذهب" ثم بمعرفتي أنني مجبر على رؤيتهم يزيد الأمر سوءاً، إنه دليل قاطع على وجودي في عالم رقمي برجماتي أو أن دهشة الكينونة أمر شبه مستحيل في فضاء التواصل البشري، ثم من جهة الكتابة،

العلاقة التّذاوتيّة الغريبة، اللحظات البركانية الهائلة، يصبح شعور الفقدان أشد حدةً، لا يجب أن تكتب كل شيء، العراء حماقة، ولكن الاختزال أو التجزئة الذاتية دعوة إلى الزيف وهو على النقيض من فعل الكتابة، لكنني لا أريد كتابة كل شيء، أكتب عن إصبع اليد وأترك الجسد كله خارج العلاقة، لا يجب أن يعرف المرء كل شيء عن نفسه فهذا مخيف، الفراغ شبح بالنسبة للكينونة، المعرفة الكلية رهيبة، رهبة أن يتحول المرء إلى رمز، إنني وبعد أن أكتب عن الفراغ أعلم أنني ممتلئ، مكتظ، مثقل، حد الفيضان، لكنني لم أدعُ يوماً فراغاً حقيقياً، ربما سيكون ذلك دعوة إلى الخروج من المشروع الذاتي والذهاب نحو الشيئية البشرية برحابة صدر، كتبت عن فراغ آخر، فراغ ممتلئ أو عن فضيلة الفراغ، وخلف كل ذلك لا دعوة تطلق فوق شعور الفقدان، إن الدهشة عماد الكينونة، رغم أنني فقدت الدهشة في أقرب الأشياء إلي، الفلسفة، العالم، ..الخ، إلا أنني لازلت أرى الدهشة في عدم الكتابة، لا أريد السيطرة على أغلى ما هو موجود خارج الملكية المادية، لذا أقاوم رغبة الكتابة بمبررات كاذبة تصل حد تدمير أفكاري العلوية الذاتية، ثم إن الفعل مفعول به أيضاً، بتلك السببية الممتدة إلى اللانهاية، أن تكون مسؤولاً يعني أن تكون غير مسؤول، بهذه الميتافيزقيا الغريبة أبحث عن مسؤولية بعيدة عن حلبة الصراع الوجودي، الغياب لذة سلطوية، أنا أتسلط على حضوري، أبتعد عني، أصبح آخرَ، بل أكثر من آخر، أعيش حيوات كثيرة دون أن أدري أيهم أنا، هذه هي دهشة أن تكون موجوداً في اللاوجود، قد أكون الآن لست أنا، أي أطلب وجبةً جديدةً من الدهشة، لكن لم كل هذا التمزق والتشظي؟ لا أدري، ربما لأن الكون فارغ من الدهشة أو علينا أن نغوص أعمق حتى نصل إلى الدهشة، هذه الحركات أبعد وأعمق من أن تحلل سيكولوجياً، فالماهية تغلب المكان والبيئة والذاكرة والعلاقة،

ربما الحياة موجودة خارج الحياة، والحدود محاولات بشرية لتنظيم الذهن وفق غايات ما، إن الحياة هناك، في الفوضى، في ما لا تقوله اللغة، في دهشة ألا تندهش من ظواهر الوعي والفيزياء، في أن تندهش من اللادهشة تلك، في شبقنا لخلق حيوات أصيلة، في اللاحياة.

*

بمجرد سماع نغمة واحدة أعرف كم طناً من التعاسة أحمل في داخلي، تعاسة تكسر الكلمات والأصوات فوق رأس الشعور، تعاسة تشعرني بتعاسة ألا أكون يأساً من شيء ما، أي ألا يوجد ما يستحق اهتماماً، أي أن التعاسة قد تملكت كل أرض الكيان، أظنني سأبتعد عن الموسيقى، عن الحياة الأصلية، ربما أنا شخص لا يستطيع أن يكون منفتحاً على نفسه، قد أكون أقل ألماً في الحياة الموازية، أكثر بعداً عن تراجيديا الوجود، أخف وزناً، أبسط، أغبى.

*

عدم هائل في الوجود، وكأن لا وجود في الوجود.

*

إن معايشة حياة باردة، تافهة، ضاغطة، مغلقة، تضعك بين احتمالين، إما أن تكون غير موجود في داخلك أو حزيناً على الدوام.

*

أشعر الآن، في هذه اللحظة العبثية المتناقضة المتمردة المتعالية، أن الحياة كوميديا جحيمية.

*

نحاول النجاة من شيء ما مجهول فنفعل كل الأشياء التي هي ظاهرة لذاك المجهول.

*

يتربع العدم فوق الكينونة، أطنان من الخواء، ليس ثمة كلمة تقول شيئاً، برودة حادة، أنين الغرفة، زفير الموت البطيء، دوران الساعة حول نفسها، جشع الفراغ إلى اللاهوية، دخان، كآبة ميتافيزيقية، سخرية جافة، انتظار المابعد مع كرهه في ذات الوقت، دماء شبح اللهفة تلطخ مرايا الرغبة، شجارات سخيفة حول الكينونة والعالم، لامبالاة، تكرار لحظات الغياب، لا أسئلة، لا مشاعر، فكرة واحدة عن الكون تكفي ليكون المرء خفيفاً وهي فكرة اللاكون.

*

سأنام الآن، وكما كل الأيام، برغبة ألا أستيقظ غداً.

*

مثل الجميع أنتظر المعجزة التي لن تحدث.

*

نحتاج إلى كلمة عظيمة تعبر عن السأم والضجر والاختناق والكآبة، إلى كلمة تستطيع احتواء غثيان الكينونة من ديمومة التعب الأبدي، وهباء الحياة، وتفاهة المادة، والتهكمات التي نسمعها من المجهول على معلومنا غير المجدي، إلى كلمة تحررنا من اللغة كلها.

*

مع التداعي الحر وجدت المادة، ومع التداعي الجنوني ولدت الحياة.

*

محبط كالله.

*

نحن ندور في حبكة دائرية سخيفة بين سؤال الرغبة وسؤال الجدوى وسؤال الـ كيف ثم تأتي الصعقة الكبرى من سؤال الـ لماذا؟!

*

كلما تنفست وجه العالم تحرك زجاج الألم في رئتي.

*

لولا الغبطة الكاذبة التي نشعر بها في لحظة تفريغ لاوعي ستنهش الهواجس أعضاء الكينونة وتحرق عظام البصيرة.

*

الحياة تفجر فينا الألم، والألم يفجر فينا السخرية.

*

تمشي مع شرودك الأنيق، دونما هدف، دون ضجة الطريق، لأنك تعبت من هواجس الهباء والفناء والجدوى والـ ثم، تمشي خارج جدل اللغة والفكرة والقانون، خارج نظام الأشياء والمرئي، تبتعد مسافةً طويلة، لا تنظر خلفك، لا جهات، لا سماء، لا فيزياء، ولا أنت.

*

نحن نناضل في داخل ما يصنعه العالم في داخلنا، أما العالم الخارجي فهو غامض، تائه، ضائع، غائب عن الكينونة.

*

يدفعك العالم إلى الوحدة الروحية بكل قوته اللاروحية، يدفعك إلى وحدة جدرانها ممتلئة بالمواثيق الممزقة وسقفها ملطخ برائحة طعنة خيانة وجودية، أوليس ممكناً أن تقول للسكين وأنت تضع يدك على صدرك "إنه قلبي!".

*

تسقط الكلمات على عتبة المعنى بينما تعوي الرغبة بنارها خلف اللغة.

*

أجلس أنا والكآبة نرمي نرد العالم بيننا، ومع كل رمية يصبح وجه العالم أكثر سواداً، فنضحك معاً عليه ويضحك هو علينا.

*

حين فجأة تشعر أنك موجود، إنه شعور أنك مخطوف ومربوط في قاعة ممتلئة بكائنات يثرثرون في قضية لا تعنيك لكنك مجبر على خوض الكلام معهم رغم ذلك، ثم وبعد أن تنتهي الثرثرة يتم قتلك على الطاولة لتسلية الموجودين

*

أن تعرف نفسك يعني أن تعرف أنه ما كان يجب أن تعرف نفسك، فأن تعرف يعني أن ترى أن تعبك لا جدوى منه وإن لم تتعب نفسك فهو فعل تمرد أيضاً لا جدوى منه، إذ التمرد على نظام الطبيعة يضر المتمرد فقط، فما إن يؤخذ قرار التمرد حتّى يصبح المرء وحيداً وحدةً كلية أمام النظام باللاجدوى، فالنظام يريد أن يسير رغماً عن كل شيء، إن خاصية اللاجدوى تقتل المتعبين فقط، فهم

الذين يعيشون تحت النظام وهم الذين يبنى فوق أكتافهم هذا النظام، وهم فقط يستطيعون فهم جوهر اللاجدوى، والمفارقة الكبرى أن المتعب هو الذي يخلق هذا النظام.

*

إنها أيام ضائعة، مغلقة بالتكرار غير المجدي، غير المهم، غير الضروري، لكنها حادة كألواح ألمنيوم رقيقة تقع من ناطحة سحاب على جسدي، أشعر بشعور الميت حين يتأكد من موته وهو يحمل إلى النيران ليحرق، شعور أنه غير قادر على تحريك جسده، شعور أنه ليس هنا ولكنه هنا بشكل لامعقول ومزعج، إنه الشعور الذي يشنق كل فكرة لاتزال جنيناً في خلايا الدماغ، يشنق حتى فكرة النجاة، أو ثمة أحد ينفخ عليك فتطير كالغبار، أو كشف من كشوف الجوهر، لا أستطيع إبعاد نظراتي الناقمة عن جسد أصالة الحياة، ثم ما قيمة أصالة الحياة بينما لا ألوان في صورة الوقت، هذا الوقت الشرس كألم ضرس العقل، كالصداع النصفي، كوجه الطاغية، كسكون التمساح، كرقصة الكوبرا، هذا الوقت الخانق ككيمياء اللعنة، كصوت أنفاس الجلاد، كصوت انكسارات القلم قبل كتابة قصيدة عن معاناة الضحايا، هذا الوقت الذي يجعلك لا تشرد إلا في رائحة احتراقه، وعفونة رغباته، وثرثرة ديمومته، هذا الوقت الذي يصلبني وأنا لم أبشر بعد بنبوتي، نبوتي الكاذبة.

*

يعذبك الأرق دون محاكمة ودون قضية، إنه أشبه بديمومة حياة عجوز سبعيني بعد مدة من تناول جرعة تفاؤل كبيرة.

*

ولدت خارج كل شيء، في مكانٍ مختل المكانية.

*

من المؤلم أن يكون الألم دافعاً ووسيلة للعنف.

*

بين كل انهيار وانهيار ننهار بمكافأة صغيرة تنقذنا من الصورة الجامدة للألم المكرر.

*

كلما انهارت غيمة مشى البشر مع أغنياتهم نحو النسيان.

*

شعور الوحدة علة بحثنا عن تلك الفكرة المفقودة التي تكشف لنا سر الاتحاد مع الذات أو تجاوزها.

*

في الكآبة نسكن العتمة ولا نعرف شيئاً عما يحدث خارجها، لكننا أيضاً لا نعرف ماذا يحدث لنا.

*

والحب نوبة هلعٍ طفولية

*

جيدة تلك الحياة التي يعرف المرء بأنها ستصل إلى نقطة محددة، حتى لو كانت تلك النقطة هي أن ينهار عصبياً وينقل إلى مشفى العقلاء.

*

لا يتوقف القلق عن طرح براهين لاشعورية على وجود السعادة، الأفظع من ذلك هو تغلغل (الـ يجب) في كل حقيقة ذاتية يكشفها لنا القلق.

*

في كل حب ثمة وحش خيبة ينتظر وهو على يقين بأن ساعته قادمة.

*

تتحول الابتسامات إلى قطع زجاج محروقة؛ هكذا هي الأيام المسمومة بالسأم.

*

تختفي الأنا حين ينظر إليها الآخر ويختفي الآخر حين تنظر الأنا إلى نفسها، وعلينا دائماً -في كل موقف أو لحظة متبادلة- أن نختار بين الغربتين.

*

حينما نتوقف عن ممارستنا للعالم يصبح للعالم وجه، وجه لا يستحق النظر إليه.

*

لقد سئمت من التظاهر بأنني أعرف ماذا جئت أفعل هنا وماذا علي أن أفعل ولماذا علي أن أعيش.

*

بين حدين؛ الأرق والعاطفة، كلاهما حاد كالسكين، والسأم نفق عبور بينهما.

*

حتى لو قلتَ "كفى" لن يتغير شيء، لن يتوقف شيء، وحده الموت يستطيع أن يقول ذلك بواقعية فظة، لكن سيقوله لك.

*

السأم حيلة للوصول إلى الشتيمة، تستطيع القول إنك سئمت كل شيء بشتيمة واحدة تختصر كل التفاصيل الواقعية والذاتية، شتيمة واحدة تكثف في صوتها تاريخ المادة وتاريخ البشرية وتاريخ الحياة الشخصية، شتيمة واحدة وتصبح قريباً منك بوضوح.

*

من منا لم يحلم ولو لمرة واحدة بعالم آخر، أقل عنفاً واستبداداً وأكثر هدوءاً وجمالاً، أو من منا لا يعلم أنه في داخله، في زاوية ما، ثمة سخط صامت ولد عن معرفة سليمة بمشكلة العالم رغم كل المثل المادية والذاتية المخدرة.

*

ما هي تلك الثرثرة التي تغوينا لنكمل جلسة استماعنا لأنين الزمن؟ وأي سرابٍ يمنع عن الكينونة تفاعلها مع جمالية الخفة؟ لم علينا التظاهر من الصباح إلى المساء بشغفٍ تعفن منذ أول خيبة تلقتها كماليتنا الطفولية؟ إنها الأسئلة مجدداً: دوامة أخرى من دوامات السأم أو يقظة إلهية، شعور باللاجدوى واللاغاية واللاعدالة واللاقيمة، ذهاب نحو السكون العظيم، التكرار المستفز للأجوبة التي تضرب الليل الطويل بوضوحها العنيف.

*

كثيرون يكبتون الألم ظناً بوجود السعادة، ومع التراكم الزمني تصبح السعادة قناعاً لقنبلة مدمرة، ورقةً رقيقة لصرخة تهدد كونهم بالانفجار.

*

إن كل شيء واضح، كل مشاكل النظام البشري تصرخ بوضوح، البشرية أيضاً تصرخ، لكن كرهينة.

*

كل يوم أكتشف أنني بائس أكثر مما توقعت.

*

أضخ البؤس في الكلمات ليتوازن مع البؤس الذي أعيشه.

*

والتفاؤل بؤسٌ من نوعٍ آخر.

*

خيانة عظمى هي أن يعجز الجمال أمام لحظات بؤسنا.

*

الحقيقة المهجورة تثير دمنا لنعرف الخديعة بالألم.

*

مخيفة لعبة الأثر، إنها الدليل القاطع، كلما أدركنا ذلك، على وجودنا في حقل البيئة من حيث نحن في الداخل والخارج، لهذا، ليس فقط على مستوى الحياة الشخصية إنما في النسيج العالمي ككل، نحن مسيرون بشكل رهيب.

*

ما هذا الوجود الغريب!؟

*

من الأخطاء الفادحة للطبيعة الأرق، فالمتأرق يكتشف كل فخاخها وخدائعها في ليلة واحدة، إذ يتسلل من شبكة روح النوع إلى فضاءٍ منفصلٍ عن الكون، فيرى كل الأسرار، كلها.

*

الجسد مُرهِق، ثقيل، ضيق العقل، مشروع تافه، يدفعنا لنتمنى أن نكون أحلاماً قصيرة في مخيلة مجنون.

*

لا ينفك الصداع ينبهنا على أصل الأفكار.

*

هل رأيت كيف يبدو وجهه محنطاً بالكآبة؟ هل رأيت جسده المثقل بالتعب؟ هل سمعت عواء الألم من عقله؟ أتعرف أنه رغم كل ذلك يقاوم وكأن المقاومة ترفه الوحيد في الحياة؟

*

أحياناً نتدخل بين السوط الذي نسحبه على نفوسنا ونفوسنا، نتدخل بجلب الآخر إلى المعركة لنقول له إننا نتعذب عذاباً لن تفهمه ولكن يمكنك الاستمتاع بالمشاهدة.

*

البؤس النقي هو الذي يجعل اللحظة ترفض كل تدخلات الآخر، كيفما كانت هذه التدخلات، ليخلو بنا في فردوس الخواء.

*

في داخلي اشتراكي ورأسمالي يتصارعان على شيء ما أجهله ولا أريده.

*

أليس مؤلماً أن تضحك بسبب العذاب؟

*

الخواء خيانة ذاتية دفاعية أمام الخيانات الكبرى التي حدثت لنا ونحن نضبط إيقاع الثقة مع الوجود.

*

الفقير يخاف الشك أكثر من الغني، فهو ما إن يرى حتّى ينتحر أو يجن أو يدخل السجن.

*

ينقذنا العدم الداخلي من العدم الخارجي، فهو شعور الاستحقاق الأكثر غوايةً وصدقاً لأنانيتنا المجروحة أمام انتهاكات الزمن.

*

والحب غرفة الأمراض.

*

وأنت تراقب فظاعة أحداث العالم تشعر أن القانون كذبة.

*

يشيد المرء عمره على الآلام والخيبات والجروح والندبات، لا شيء يثبت أننا هنا من أجل سر ما، المعاناة هي جوهر الماهوي لهذا الوجود الضال.

*

بعد الفرح ثمة حزن، وبعد الحزن ثمة حزن.

*

الكتابة ألم مشوه بغواية الاستمرارية.

*

من المبهج أنني أمتلك قرار الانتحار، هذا الامتلاك حريتي الرأسمالية الكبرى، يمكنني في أية لحظة استخدامها لكنني إلى الآن لم أجد ما يستحق أن ينتحر المرء من أجله أو بسببه.

*

"ثم ماذا؟" ألن أجد كائنا غريباً في بيتي ليحدثني عن شيء غير مرتبط بهذا الوجود وبهذا العالم؟

*

لولا الغضب لصار جميع الفقراء أنبياء.

*

البهائم وحدهم ينعمون بملذات الطبيعة، فهم يتفاعلون دون ريبة، دون قلق، دون شك، دون فهم، الغاية التلقائية أنقذتهم من المرايا، إنهم أصحاء لدرجةٍ مرضيّة.

*

يعيش الفقير ثلث حياته بين أحلام اليقظة والخيبات، والربع الباقي يعيشه في الهروب من نفسه.

*

أجلس قربي وأنظر؛ ها هي الكلمات تحاول تبرير نفسها بالمعاني، والمعاني بالمشاعر، والمشاعر بالأحداث، والأحداث بالخواء.

*

في الليل نرتاح من الضرورة والسيرورة والصيرورة بأن ننفخ في غبار اللاجدوى.

*

الله هو صرختنا الكبرى في وجه الله.

*

ونحن ننعزل نكشف للحقيقة عري الارتباطات، فنصير الحقيقة.

*

في الحزن الليلي لا شيء سوى قصة خواء عقل الكون.

*

في حربنا مع القدر نحن الخاسرون دوماً.

*

يثير فينا الضجر جدلاً ميتافيزيقياً غريباً عن لذة الحياة.

*

في لحظة قذرة تذكرت أنني أعيش في كوكب لا يزال فيه الطغاة أحياءً وفوق كراسي السلطة رغم أنهم قتلوا الآلاف ومئات الآلاف.

*

في الخارج، حيث السلطة تتفنن في عرض ملذاتها المخادعة على البشر، يموت المعنى الذي وجدوه في صمت الليالي، ولأننا مصممون بيولوجياً على أن نكون في الخارج، يغدو العالم أكثر حدةً على كينونتنا، وأكثر انغلاقاً أمام كلمة ما كان من الممكن أن يكون لها معنى فريد، فأي ترفٍ يمكن له أن يخرجنا من ذاتيتنا الدفاعية والعالم لا يزال مبنياً فوق العماء والنمطية والنسقية والرموز وأشباح القول.

*

الإنسان كائن أعمى.

*

نحن المصابون بشيطنة حسية مجهولة نتعذب حين تتمدد لحظات الخيال الأدبي، ونتعذب أكثر حين لا نخلق شيئاً يقول لنا شيئاً.

*

بالمكانة الاجتماعية، بالرفاهية، بالترف، بالجنس، بالتصورات، بالأفكار، بالأخلاق، بالدين، بالسياسة، بالتربية، بالقوانين، بالعنف، وبكل الوسائل الذاتية والمادية، كل غاية الحضارة هي أن تجعلك تعمل وتنجب.

*

كل الموتى الآن صامتون، مثلما سنكون حين نذهب إليهم، لا أستطيع تحديد إن كان ذلك مخيفاً أو لطيفاً، إننا في علاقتنا مع الموتى نحتاج إلى نوع آخر من الانتماء، نوع لا يشبه انتماءنا الغريب للوجود، نوع أقل غرابةً وأكثر قداسةً من روح الدين وروح الإنسانية، نوع يتجاوز عبثية الحياة وغاية الطبيعة وفيزياء الكون، نوع أصيل بدم معجزةٍ تشبه معجزة ولادة الحياة.

*

المعنى خدعة الطبيعة في مراوغة الهزيمة، وكل معنى ولادةٌ للامعنى.

*

أن تكتب يعني أن تشير إلى الصراع الذي بين الهشاشة والإرادة.

*

ينقذنا الجمال من خيبة جمال آخر مضى عنا.

*

كلما أحببت أحداً تذكرت أنه سيموت، بهذه الذاكرة الوجودية أنفخ الريبة في كل تواصل بشري، فقد لا أشفى إن لم أعِ أن للموت إرادة.

*

كلما انهارت حياة المرء صار أكثر عداوة لنفسه، فهو الوحيد الذي يمكنه أن ينتقم منه في عالم ليس له إرادة عليا.

*

أن أفكر يعني أن أتعذب، وألّا أفكر يعني أن أتعذب بالشكوك التي تتهم الوعي بالغياب، تناقض آخر عجيب، الحتمي هو العذاب، الإغواء الوجودي للريبة الذاتية من الذات.

*

تخيفني غوايات الحوار السطحي، رعب أن ثمة وجود خطابي مبتذل بعيد عن آلامنا وأفكارنا يغوي حيواننا البيولوجي الساكن فينا.

*

مرعبة حقيقة الغواية بعد الوصول إلى الغاية.

*

رؤية بؤس وجوه العمال صباحاً تجعل المرء يكره كل الآلهة التي ولدت والتي ستولد.

*

أعرف كل الكلمات الصارخة لهذا أنا صامت.

*

ما إن يجلس المرء مع نفسه حتى يتحول العالم -بكل جماليته الزائفة- إلى وحش كل همه وضع الأقنعة، وما إن يلبس المرء قناعه حتى ينسى أنه فكر مرةً في ذلك.

*

لا يمكن لهذا العالم أن يكون له غاية، ولا يمكن أن نكون أكثر من وسائل.

*

أي فزعٍ في أن تكون، وأي فزعٍ في ألا تكون بعد أن كنت، وأي فزعٍ فيً أن تفزع، وأي فزعٍ في أًن تتجمد نيران الفزع.

*

أضع إصبعي بين أفكاري وأحركها بحثاً عن فكرة تنقذني من فكرة اللاجدوى فلا أجد سوى اللاجدوى ذاتها.

*

تتغير النظريات والعنف ثابت.

*

بعد أن تطابق اللافعل مع فكرتي عن الفعل أستطيع الآن أن أنام.

*

لا أحد في داخلك له صوت حقيقي، كلهم أقنعة، حتى أنت، وأنا، لا صوت حقيقي، نحن تداعيات تفاعل المادة مع المادة.

*

أي بؤسٍ أن تكون أنت بكل ما بك من الأنا.

*

رغم ذلك لا ينفك قلبي عن تمجيد المنفى، إنه وطن البصيرة، أو أنا القربان الفرح بتضحيته.

*

في الغد لن أكون هذه الأنا التي تكون الآن، كم نحن منفيون عنا أيضاً.

*

أنا سعيد، هل تسمع صوت الدخان الذي في صدري؟

*

زحام، ضجيج، كلام، معلومات، قوانين، ضوابط، سلطات، صراعات، كأن هذا الكائن فعل كل ما بوسعه حتى يشعر جنسه بالاختناق.

*

كم كانت حياتي تافهة، كنت أعتقد في كل لحظة أن ثمة شيء عظيم، الأمر برمته كان خديعة من اللغة والغريزة والموسيقا.

*

يطحننا البؤس دون سببٍ مقنع، كأنه سفير الموت.

*

تستعمرنا الأشياء بلمح البصر، ننفعل فجأة، نطالب، ندمر، نبني، نتهكم، نشعر بالذنب، بالظمأ، بالحنين، بالحب، بالاختناق، نطلق الأحكام دونما تبصر، نتسلى بلعبة من ألاعيب الطبيعة بجسد كينونتنا، نرمى خلف الحجاب، كأن على المرء أن يبقى مقيداً طوال الوقت بسؤال الكينونة حتى يحافظ على ديمومة وجوده.

*

لا أفهم ما ضرورة العاطفة بالنسبة للطبيعة، كان يمكن أن نختار بين التقدم والتراجع دون أن ندخل في كل هذه التعقيدات الداخلية المتعبة، ألم تفكر الطبيعة أن هذه الهوامش البيولوجية ستكوّن كائناً شقياً يسمى الشاعر.

*

يبقى المرء محتجزاً، مسجوناً داخل عتمة تصرخ عليه بالمطالب والواجبات والضروريات والاحتياجات إلى أن يموت.

*

مع إدمان الألم؛ اللغة الذاتية المدمرة اللذيذة، تصبح الحياة في الخارج مبتذلة.

*

لا يمكن أن نفكر بالحياة بشكل لائق، نحتاج إلى غرورٍ بحجم الكون.

*

لدي رغبة دائمة في أن أنتهي، كم وددت أن أكون حلماً عابراً، شذرةً ضوئية، وحياً دون لغة، وردةً رقيقة، ابتسامةً عفوية، نظرةً دون معنى.

*

سؤال "لماذا" سرطانٌ في جسد الطبيعة، التاريخ هو تاريخ الأجوبة، نحن هوامش الحقيقة الغائبة.

*

حين يؤذينا أحد ما يستعمرنا العجب قبل الألم، والصدمة قبل الندم، لا منه هو، إنما منا، من نسياننا للمعرفة الواقية، وإن كان منه فهو مجرد رابط بين الأسباب القبلية للموقف والنتيجة المتخَيّلة.

*

يوم آخر يمر وأنا لا زلت لا أعرف ماذا يعني أن أكون موجوداً.

*

الصمت يعرفني أكثر مما أعرفه.

*

أيقظتني الكلمة من فراغي الدافئ.

*

كل منا يسحب العالم باتجاهه لعله ينفتح على خيالنا الطفولي الأنيق، أما هو فيسحب كل براءتنا ويدمر كل إرادتنا بلحظة.

*

يفوت الأوان دائماً أو نصل دون قلب.

*

أنا هذيان الكآبة، قهر الأبدية، ضجر الله، رائحة الحريق.

*

كلما رأيت قطاراً رأيت مشهد ارتطامه بي.

*

الحزن هدنة من معركة المفارقات والحيرة والمسؤولية.

*

التاريخ هو التفاعل اللاواعي، لم يكن للإنسان إلا مواقف فردية قليلة ليحكّم ويتحكم بالأمور بعقله، ولا يزال يسيطر على ذاته بوهم السلطة في معركته الأبدية مع الغياب.

*

ألم الأسنان أحقر ألم، كأن ترى كل الفظائع التي حدثت في التاريخ في لحظة واحدة، وأن يوجد حشد ضخم من الحمقى يثرثرون في عقلك في الوقت ذاته.

*

منهك دونما غاية، يا لبؤس الطبيعة مني.

*

كل الأضداد متعِبة، ملطخة بالزيف، الحقيقة هي الغياب الكلي.

*

مضحك ومقرف التداعي البهيمي للخيال الجمعي.

*

غياب الجمال لعنة، ووجود عوائق بين البصيرة والجمال المجهول لعنة أخرى.

*

كلما تذكرت الذرة انفجر في كينونتي هاجس كون الخيال، بكل أشكاله، مجرد كذبة غريبة، وغرابة هذه الكذبة جعلتنا نختلق عوالم تتحدى الذرة.

*

شعوري الآن مثل شعور منزل فارغ تم هدمه.

*

الأشياء جامدة، خالية من البريق، أو أنا جامد، خالٍ من الشغف، لم أكن محظوظاً كما يجب حتى أذهب بالأمور إلى النهاية أو كانت النهاية تبدأ قبل البداية.

*

غاضب، لا أدري مِمَّ أو من الكون كله، ما يزيدني غضباً أن المسببات مبتذلة حد هرب اللغة منها.

*

لا أتحدث معي، أتركني بعيداً، لكنه يلاحقني.

*

لأننا نعرف مسبقاً عما سيثرثر، كل ما نقدر عليه هو الدوران كالبلهاء حول موضع الألم

*

يحتاج المرء بين الفترة والأخرى إلى نوع جديد من الوهم، الأهم من ذلك هو أن يأتي قبل أن ينتهي الوهم السابق.

*

عجزنا عن الوضوح بلاغة عن غربتنا الغائبة عن وعينا.

*

الآن أيضاً، كما كنت حين ولدت، لا أكاد أفهم شيئاً.

*

هل كل ما نفعله نفعله في سبيل أن نصل إلى الجمال؟ أين الجمال إذن!

*

لا نجد أحداً حين نكون في أعقد أحزاننا، كل إنسان يبكي على نفسه مع نفسه، وحين نجتمع لا أحد يريد رؤية ما خلف الآخر من مجازر.

*

مجموعة أشياء محطمة في قبو رطب، كلمات مفككة تتعارك على معنى مجهول، خوارزميات متناقضة مضادة للنظام، أرقام مبعثرة في ذهن مشرد، هلوسات عما يحدث خارج الكون، هكذا أكون قبل النوم.

*

كيف يثق الإنسان باليقين وهو لا يملك سوى فرصة واحدة ليكتب شيئاً على هذا الوجود!

*

تحطمنا الأسئلة التي نعجز فيها، تلك الأسئلة الضرورية حتى يستيقظ المرء صباحاً.

*

لا أفهم كيف يمكن أن تكون الحياة ملعونة، قذرة، فظيعة لهذه الدرجة، لا بالمواقف والأحداث التي تحدث، ولا بالضوابط والضغوط، ولا بالرتابة والتكرار، كل هذه الأشياء تافهة أمام خاصية الديمومة، أن يدوم شعورنا بوجود الساعات والأيام والشهور والسنوات، وأن يمضي الزمن دون أن يحقق قيمة لشيء، وألا يوجد شيء يستحق أن نتذكره قبل الموت، وأن يوجد عقل يفهم خوارزميات الطبيعة فيكتشف أن كل التخيلات محض تفاعلات شعورية من جسد مؤدلج.

*

الاستمتاع بالكسل أفضل عمل يمكن القيام به، وتدل على تحرر المرء من كل النزوات الرأسمالية التي تشوه لذة الأنانية الأصيلة.

*

لم يستطع أن يرى شتيمةً تليق بالحياة فصار شريراً أكثر من الحياة.

*

أنت غاضب رغم كون الحياة سيرة مبتذلة، رغماً عنك أنت غاضب، لأن هذه السيرة المبتذلة تسخر من وجودك على الدوام.

*

سعينا مرض ووصولنا إلى النتيجة مرض وعدم وصولنا أيضاً مرض.

*

كلما سمعت جدالاً تذكرت الفناء.

*

العالم دودة كبيرة تأكل خلايا عقولنا.

*

أجلس معي، أراقب، أنظر، أفهم؛ كيف يفقد الإنسان عقله ببطء، وكيف يمكن أن يكون السبب هو العقل ذاته

*

من غرائب الإنسان أن يرى الغرابة في عالم مادي معدوم الجوهر.

*

من الصعوبة أن يكون المرء عقلانياً في عالم كهذا، على الله أن يخلق عالم آخر تعدم فيه الطبيعة نفسها أمام العقل، عالم يمكننا العيش فيه دون أن تثيرنا الشكوك والمخاوف والقلق عما يحدث في جوهر القانون.

*

في أفظع لحظاتنا الروحية لا يمكن ألا نسخر من صلابة العقل ونظام المادة، ربما كان سبينوزا حجرة مريخية رماها كائن فضائي على الأرض.

*

إما عقل لا يفكر أو جسد قلق لا ينام.

*

في كل انهيار يقظة وفي كل يقظة انهيار مؤجل.

*

شعور المرء بعد التفكير في وجوده في العالم يشبه شعور وقوعه في مأزق إذ في أية لحظة يمكن حدوث ما سيعاني بسببه كل حياته.

*

ونحن نعاني من الجروح، الجروح أيضاً تعاني منا.

*

هاجس أن يترك المرء كل شيء ليذهب كل شيء إلى نهايته سردية تقول ما لا يمكن أن يقال في بضع لحظات أو في مجموعة أزمنة.

*

منذ أن رأيت وجه الحياة وفي فمي مرارة المذبحة.

*

يكمن الفزع في معرفة أن شخص ما تعرفه سينتحر وليس لديك سر النجاة، وهذا الشخص هو أنت.

*

لم تمر في حياتي فكرة حقيقية مثل فكرة الانتحار، لم تكن قط ثقيلة يوماً، وكانت الأقرب إلي في اللحظات التي أنظر فيها إلى الحياة نظرة عاقل يعرف أين توجد الفائدة الجوهرية.

*

كان الصمت هدفاً سامياً، وطناً يستحق طلب المواطنة منه، إلا أن الزمن بكهربائه القوية هز جذور صبري، الآن كل شيء يفقد وهجه، لقد سقطت في وحل الكلام.

*

كلما قابلت شخصاً لا يقرأ ارتعبت من فكرة وصول حيواناته المنوية إلى البويضة أو من نضوج بويضتها، وأرتعب من شر هذه الفكرة، لكن لا أستطيع تجاهل سره الوقح، السر الذي يعتقد من خلاله أنه يمتلك قدرات ليكون عارفاً بنفسه وبالعالم، السر الذي يتيح له الكلام في هذا الكون الصامت.

*

غير مستعد لأي شيء، كل شيء يجب تأجيله ريثما أموت.

*

في آخر النهاية، بعد أن تتلاشى كل الرغبات، تصبح غريزة البقاء ثقلاً نفسياً يثير الاشمئزاز.

*

الأيام مسامير تُضرب في ظهر الدهشة.

*

في أعظم اللحظات المقدسة يقتحمني سؤال "ماذا نفعل هنا؟" فتتمزق الروح الشعورية للمشهد، أما في القداسات العمومية والجمعوية فأستغرب من التناقض العجيب بين ما هو واقع وما هو متخيل، بين القوانين الفيزيائية البيولوجية والقوانين والأسس التي اخترعها الإنسان ثم استند عليها في حربه مع الغياب، ثم يعود إلي السؤال الأول بشراسة أكثر، حقاً ماذا نفعل هنا؟

*

حين ينفجر شعور النقمة تنحرف خاصية التحمل عن أن تكون امتيازاً من امتيازات الإرادة، يصبح الصياح أعظم امتيازٍ للإرادة.

*

مع اختياره التعلق الأمومي بشعوره المفارق يكشف الراهب ذكاءً عالياً، هذا الراهب الذي ننعته بالعماء في كل لحظة تفكير، أما نحن الذين ننظر في زجاج العالم ماذا استفدنا من عيوننا الجريحة!

*

لم تكن للطبيعة أزمة أخلاقية قبل ولادة الإنسان، أما الآن ومع الكثافة السكانية والمنافسة الشرسة والتعقيدات الكبيرة

والانكشافات الكبرى والتطور التيكنولوجي البرجماتي صار الوعي البشري بحد ذاته أزمة أخلاقية للطبيعة.

*

يعيدنا كل اضطراب غائي إلى حيرتنا الأولى عن الزمن

*

مغترب عن كل الهويات البشرية، عن كل الاختراعات المادية، عن كل الهذيانات الميتافيزيقية، أكاد لا أكون شيئاً يوصف.

*

إما أن نكون في الذات طيلة العمر أو ألا نرى ابداً بقعة ضوءٍ ذاتية.

*

البطولة الوحيدة التي يمكننا القيام بها هو أن نكون أوفياء لوحدتنا.

*

صور مشوشة، معلومات مشوشة، مرايا مشوشة، تاريخ مشوش، فيزياء مشوشة، زمن مشوش، حقيقة مشوشة، لم يستيقظ الكون بعد من ليلة حفلته الأولى.

*

في قلبي سماء سوداء لا تمطر سوى الصرخات.

*

يسير الزمن واليأس ثابت.

*

قبل اللغة كان الإنسان، وهو مستلقٍ وسط الغابة، يصل إلى الجنة بتأملات بصرية لحظية، لم تكن توجد بعد الرتابة الكلامية الثقيلة حتى تنجب لنا الهذيانات الميتافيزيقية، لم يكن للذهان مكانٌ في النفس البشرية.

*

بعد ممارسة الجنس مع شخص محدد عدة مرات يظهر الخواء الأصيل للوجود، ذاك الخواء الذي يغير نظرتنا إلى ماضينا المشترك معه فلا يعود ممكناً أن نثق بأهواء الحب بعد ذلك، أو هذا ما يجب أن نتذكره حين نقع مجدداً في الحب.

*

إنسان بدائي فوق الشجرة وأسد جالس في انتظاره في الأسفل، هو يعرف أن الأسد جائع ولن يذهب، والأسد يعرف أن هذا الحيوان في الأخير سينزل أو سينام أو سيسقط، هذا الإنسان البدائي وهو في الأعلى يكتشف أولى انكشافات الزمن الوجودي، لقد سقط بقوة نحو قعر فزعٍ بطيء، النهاية واضحة والسيرورة واضحة، والفزع الذي سيتجرعه طيلة تلك اللحظات الثقيلة واضح، ورغم ذلك لا يرمي نفسه نحو الأسفل ويختار الانتظار، الانتظار دون دليل واضح على وجود الأمل، هو يعرف رغماً عنه أنه لا أمل، النهاية شبه محتومة، ورغم ذلك يختار الانتظار والفزع حتى النهاية.

*

نتجه بعماء إرادي أو بإرادة قاتلة نحو حياة بيروقراطية ثقيلة، لن تكون الشكوى شكوى، ستكون غثياناً، سننسى ما هو الجمال الطبيعي، سنرى في البلاهة والسخافة والتفاهة نعمة، سنتحول إلى عبيد عند آلات اللذة الساذجة، سنفرط في الانغلاق الحضوري،

سنتواصل في فضاء عبثي لا نفّس فيه ولا نفَس، ستتعجب الطبيعة منا، سنصبح طبيعة مناهضة للطبيعة، ثم سنفنى بضربة غيابٍ واحدة.

*

شعوري حين أستيقظ مثل شعور السجين في يوم إعدامه.

*

ملايين من البشر، وعلى مر التاريخ البشري؛ لم يجروا مع أنفسهم حواراً وجودياً، إما بسبب انغلاق اللغة أو غيابها، أو بسبب استبداد السلطة السياسية/الدينية/الاجتماعية/الاقتصادية، أي إنّه ثمة عدد قليل من البشر ـ مقارنةً بالعدد الكلي ـ وجدوا على هذه الأرض.

*

حين تشعر بالوحدة لا يشعر الكون بالذنب، هو غير عاقل، لديه عقل آخر لا يبالي لا بك ولا بنفسه، وقد يكون هذا سبب شعورك بالوحدة.

*

أفظع معاناة هي تلك اللحظة التي تشفق فيها على نفسك ولا تنتحر، رغم أن كل شيء يدعوك إلى ذلك .

*

يولد النفور الأعظم حين ترى الحياة تتلاعب بالكينونة، تلغي هويتك، تكسر مرآتك، تغلق نوافذك، حين ترى الذات تترنح شقاءً وتعباً على حبال الزمن.

*

متعِب بحثنا الدائم عن فسحة بعيدة عن الزمكان، متعبة رغبتنا في شق الوجود كي نفك قيود صرخة، صرخة لن تنطلق من القعر الجاذب إلا هكذا، صرخة تخلصنا من هذيانات الجينات وصراعات الطبيعة والذات، صرخة تحررنا من فكرة اللاضرورة الثرثارة.

*

يفرض علينا بين الفترة والأخرى الدخول في غيبوبة عن تخيلنا لعدم وجودنا في الأبدية.

*

"فليتوقف الزمن ها هنا" نصرخ في لحظة اشمئزازنا من ديمومة الرتابة الواقعية رفضاً غير قابل للطعن ولا للنقد، لكن الأمر لا يعد سوى وخزة ضعيفة في جسد الكون.

*

ندرك وجودنا كدوامة لايقينية غرائبية كابوسية عنيفة.

*

كل أنهار الألم تصب في قلبي.

*

لأنني من قومٍ يساقون إلى الفناء وهم مثقلين بصمتٍ صارخ وبجرحٍ حائر لن تفهموا رعد سخطي حتى تصل أقوامكم إلى حافة الفناء.

*

لقد اخترنا العذاب لننجو من التفاهة، من لحظات سخريتنا منا ساعة الوحدة، الآن أيضاً نسخر منا، لكن بسخرية ممزوجة بوهم الحضور.

*

لم أحلم قط، لم أمتلك يوماً حلماً نقياً، حلماً غير مضرجٍ بالمعاناة، لم أمتلك مقومات التعالي على الكون، لم أُنصب إلهاً، لم أستمتع بتعذيب الحيوانات، لم أصمم قوانين عبثية، لم أخلق فيزياء مدهشة أو مفجعة، لم أكن قط في مكانٍ آخر غير هذا الخراب الغباري الفظ.

*

آه لو كنت الآن ميتاً، مجرداً من حساسيتي الجحيمية، بعيد عن هذا الكوكب الدموي، خارج عالمنا البشري المتهافت، أعمى أمام هذه المسلخة الكوكبية.

*

أعرف أنني أتعذب وحدي، العالم لا يمتلك حق العذاب، العالم بارد مثل الأرقام والألوان، لكن أنا أتعذب نيابةً عنه، أو أنا العالم.

*

أعيش الحياة رغماً عني، بشعور اللارغبة، أعيش الهاوية، يا لفظاعة شعوري بالاختناق، الأكثر فظاعة أن الحياة بشكلٍ سري لا تكف عن قطع وعود الوصول لنا، الوصول إلى ما نجهله، تضحك علينا الحياة أكثر من السياسيين والقديسين والكهنة جميعهم، والآن ماذا سأفعل؟ إلى أين سأتجه؟ أنا أيضاً لا أدري.

*

قد يكون شعورنا بوجود سر أو لغز أو غرابة في هذا الكون مجرد رفض للخواء الكوني الواضح.

*

ليس بوسعنا النجاة من وحشية جدل الأضداد، لا تساعدنا اللغة إلا في لحظتنا الآنية، لا تستطيع مقاومة السيرورة الهائجة على جسد الحقيقة، ولا تستطيع الهوية الاقتصادية لوجودنا الشخصي أن تحاورنا إلا بعد أن نستسلم للفكر العملي الخانق، ولسلطة غيابنا عن الكون، ليس بوسعنا أن نبوح عن الغامض المكنون فينا إلا لإلهٍ يجيد الصمت، أو لحبيبة ستنتحر بعد لحظات.

*

وضعنا ماركس أمام الوجه المزيف للتاريخ، كنا قبله في فترة المراهقة نسلي خيالنا باللاهوت والفكر المتعالي والسمو الهووي الفارغ، صرنا فجأة نرتبك في كل كلمة نقولها وفي كل فكرة نطرحها وفي كل اعتقاد نسلم له أعماقنا، نرتبك في الغريزة الجماعية وتداعياتها، في الخيال وانحرافاته، في اللغة وبلاغتها، والآن ماذا بقي لنا غير الارتباك والجنون؟

*

عفونة أخلاق البروليتاريا لم تمنعنا عن الشفقة، بل صرنا نشفق عليهم مرتين، مرةً على معاناتهم والثانية على تشبثهم العنيد بالأوهام.

*

بينما يتوسع العدم في قلب الزمن تقطع الأشياء علاقتها بالفيزياء.

*

سقراط كان سطحياً مع نفسه، لم يجرب ليالي الأرق، لم يلتصق بنفسه على مدى ساعات وهو ينظر في فراغ حياته وفي فراغ

الحياة، لم يعرف أن النفس البشرية وحش يأكل تراب الوقت ولحم الخيال ودماغ المنطق.

*

لم ينقذنا الوعي من الملل، الحياة أطول مما ينبغي، والوعي كل فترة ينتهي من كل تجاربه ومشاريعه ثم ينسى الرحلة ليكررها من البداية.

*

شعورنا بالانتهاء يلغي رعب الموت وقلقنا الأناني وهواجسنا المرتبطة بمشاعر الآخرين عنا، شعورنا بالانتهاء يفتح لنا نافذةً على الضوء الأبيض لشمسنا الداخلية.

*

أنا الأرستقراطي الذي لم يمتلك شيئاً، ولا حتى ذاته.

*

مجموعة قرود يتصارعون على الموز، لكن الحضارة أضافت ألوف الطبقات على المشهد حفاظاً على حقوق الكبرياء حتى نسينا المشهد الأول.

*

تعذبت كثيراً مع نفسي قبل أن أفهم تفاهة العتاب، لم أعد أعاتب أحداً على شيء ولا حتى عما فعلته أنا بي.

*

تضج فيَّ الأشباح التي تسفك ذاتي، فأرى تمزقات الكون.

*

الكاتب النبيل هو الذي لا يكتب، هو الذي لا يعرف، فلا يجيد فن التسلط على مرآة القارئ، أما نحن الذين عرفنا هذه اللعبة فقد سقطنا في وحل خبثنا الأناني، دنسنا أرواحنا وآلهتنا وبواطننا بمعرفتنا الشبقية نحو كل ما هو ذكي وغريب عن سذاجتنا الطفولية البريئة، لقد نسينا ونحن نسير خلف شر المجهول سر الابتعاد عن الكتابة، فلم نحصل إلا على الخلود القذر، ديستوفسكي كان وهو يتألم من براءته ينفخ شره في الكلمات والمعاني، فيشمئز من نفسه، فيتسلط أكثر على النفس البشرية، كان يرى ضياع صدقه، فيتحسر على نفسه، فيغرس أصابعه في صدر القارئ، سيوران لأنه لم ينتحر كره النبل والصدق، ونيتشه، هذا الذي احتقر جسده حد الدعوة إلى احترام الجسد، كان أخطر شخصٍ على نفسه، ألد عدوّ لنفسه، لم يذق طعم الحوار الصادق فذهب إلى الجنون ماشياً على رأسه.

*

حتى الألم يخوننا، حينما نخرج منه يصبح مشهداً سطحياً رديئاً من الذاكرة، لا يكشف حقيقة ما عشناه، غريباً عما صرناه في اللحظة الآنية، لا نعود نتألم عليه إلا برؤية طيف تلك الحقيقة الصادقة التي عشناها معه، ومع مرور الزمن يصبح ألماً حنينياً منفصماً عما يكونه الألم في ذاته، يكتفي بدغدغة مشاعرنا الصوفية نحو إلهٍ غائب، أو يرمينا في أرض الشعر، أو يخرجنا عن حدود اللحظة بشرودٍ فارغ.

*

تغيرنا الرتابة أكثر من الحقيقة أو الحرية أو الفرح أو الحب، نحن نذهب نحو الإيمان والأفكار والتصورات والخيالات والهواجس والوساوس حين تعجز الطبيعة عن مدنا بميتافيزيقيا جسدية، وثمة رتابة خلف كل غبطة مثيرة، وثمة رتابة في لاوعي الثورة، وثمة رتابة خلف ولادة الطاغية وموته، صراع الأحزاب غايته إخفاء الرتابة، الجدل التاريخي نتيجة من نتائج الرتابة، تقبلنا أو عدم تقبلنا للاختلاف مرهون بنوع الذي نمتلكه من الرتابة، العصابي هو الوحيد الذي يتعالى على الرتابة بأن يخلط رغباته وغاياته بالخوف أو القلق أو الجشع أو الضعف أو الشبق، وكل أيدولوجيا، سياسية كانت أو قومية أو دينية، تحاول كل جهدها أن تكون عصابية حتى تبقى، وحدها الرأسمالية تعمل على تعطيل آلة الرتابة وذلك بتدمير الأنا بصواريخ الغياب.

*

لم تترك الأنانية مساحة في داخل الإنسان ليحترم قداسة موت أحبابه وأصدقائه، تراه بدل الضحك والرقص على نهاية عذاب المتوفى يبكي، وهو لا يبكي إلا في سبيل أنانيته.

*

وحدهم الذين لم يولدوا أكرمتهم المادة بالحرية الكاملة، وبالغياب الكامل، أما نحن فقد سجنتنا الحياة تحت خيال الحرية، ودنست غيابنا المقدس بحضورنا الزائف المؤقت.

*

العالم تحت الصورة الملونة الحالمة نتن، دموي، منحاز لقوة سخيفة غير عادلة، يثير الغثيان، الأكثر فظاعةً هو أننا يجب أن نتأقلم معه.

*

في عملية التماهي البيولوجي الثقافي رعب فلسفي يربك العقل، خصوصاً حين نكون تحت سلطة ديكتاتورية تستبيح دماء الريح، أو في مجتمع لا يتحاور مع عقله، ها هنا لا يعزينا الله حتى لو رمينا الحجاب على فيزياء الكون وعلى صوت العقل، حتى لو تجنبنا النظر في رحم ولادة الله، إذ إنه لن يتمرد على أن يكون وسيلة من وسائل السلطة ذاتها.

*

كلما تحسسنا وجودنا في هذا المأزق الذي نسميه "الوعي" استثمرنا كل طاقتنا في سبيل أن نقول كل شيء في جملة واحدة.

*

لم نكن قبل ولادة كلمة "العبودية" نشك في شعورنا المفعم بالبهجة والوصول، كنا نرى في أشنع أفعالنا وأفظع لحظاتنا وأقذر خيالاتنا الغيرية وانحطاطنا الجماعي وبهيميتنا التنظيمية وعنفنا السلطوي مبررات تدمر كل بذرة خلية شكية، مستسلمين لعفونة القدر بأرواح ساذجة تغلف الحياة بهالة قداسة مضحكة، أما الآن وقد اخترعنا عدداً كبيراً من الكلمات المحرضة على التعالي والسمو والكبرياء اغتربنا عنا مسافات ضوئية شاسعة، لأننا نسينا أن وجودنا - بكل جوانبه- لا يتحقق دونما عبودية، وأن الحياة كلمة لا تلمس قيمتنا الواقعية إلا بعد أن نفرط في تجرع ما استسلمنا في سبيله.

*

الآن، في مكان ما، في ظلام دامس، ثمة من ينظر في تفاصيل حياته ويبكي.

*

أمام السأم لا شيء يفتخر بنفسه، الحكمة محاولة هربٍ مضحكة، الغاية أيضاً، الجمال خيانة بحق وجودنا، مع السأم كل شيء يختل عن باطنه، ومع مرور الوقت حتى الموسيقا تترك مهمتها، وبعد كل تبصراتنا الذاتية وألاعيبنا التعبيرية وهستيريا جنوننا بالخلاص في الأخير نعود إلى خوائنا مجردين من كل خلايانا الحيوية، مستسلمين كلياً لثرثرة الزمن الحادة.

*

كلما تألمنا صرنا أكثر شفافيةً ووضوحاً، بالتالي أكثر عرضةً لتخترقنا كل الأشياء.

*

تخلصت منذ زمن طويل من وهم أن أكون شيئاً، ومنذ زمن قصير تخلصت من وهم وجود الكون، الآن حتى الله لا يستطيع فعل شيء في قضية وجودي.

*

منكباً على نفسي أجاهد في نسيان نفسي.

*

منظرو النفس البشرية نسوا حاجة مركزية، لا يستطيع الإنسان العيش دونها، وهي حاجته إلى نسيان وجود الكون، لولا هذه الحاجة لكان الجنون هو لغة البشر الوحيدة.

*

في خارج العقل الجمعي، في المادة، يضحك علينا العبث طيلة الوقت، الحيوان الوحيد الذي نجا من هذه الإهانة الوجودية هو الذباب، إذ إنه بذاكرته - التي تمحى كل نصف ثانية- لن يستطيع بناء مجتمع ابداً.

*

أشمئز من الذي لا يشمئز من العالم.

*

استولت الأبدية على كل لحظات الاشمئزاز في التاريخ، بالكاد تركت لنا بعض القديسين الأنقياء، الذين يشيرون إلى الدود الموجود في الصحن بدل إغلاق عيوننا وحثنا على الاستمتاع.

*

العالم مصمم على أن يدهشنا بلامعقوليته الفظة وبعنفه البرجماتي.

*

في كل صراع ثمة بهيمية لا تكف عن السخرية منا.

*

رغم تاريخ حافل بالمبصرين والقديسين وأصحاب الحساسية والاشمئزاز والمفتونين بالتغيير والعدالة لم نصل إلى حكمة الراحة، ولا زلنا نتسلق الصخور نحو الهباء محملين بأفظع الأكاذيب والسموم.

*

نجتهد صباح مساء لنحجب عن بصيرتنا إفلاس الحياة، كانت الحياة منذ البداية مفلسة، فارغة، خاوية من كل معجزاتنا الخيالية، لم تكن قط أسطورة محبوكة بأسلوب أدبي ممتاز، ولم نكن في هذه الأسطورة الباهتة الركيكة سوى حيوانات تجيد صناعة الدراما والكذب والتمثيل.

*

كانت حلول السماء والأرض منتهية منذ البداية.

*

الخسارة هي القصة اللائقة للوجود، من الولادة إلى الموت نحن نخسر في كل شيء، حتى في الأمور التي نظن أننا ربحنا فيها.

*

قد تستيقظ البشرية يوماً ما فتجد الطبيعة قد استغنت عنها في سبيل تحسين مزاجها.

*

لا أسرار، الأمور الواضحة، إما أن نلهث في هذه الحلقات أو ننعزل مع ألمنا.

*

كان من الممكن أن يتغير كل شيء فقط لو قالت لنا الطبيعة لماذا.

*

لا أنظر إلى وجهي في المرآة، فوجهي كرديٌّ جداً وقد ينفجر عويلاً في وجهي.

*

كل الذين يلتقطون صوراً لوجوههم ينسون أنهم سيموتون وأن وجوههم ستصبح وجوه العدم أمام الأحياء.

*

العالم واقعاً وطبيعةً وفيزياء لم يكن ولن يكون يوماً مهتماً بالإنسان، الإنسان صفة اختلقناها لنحافظ على جهازينا النفسي والعصبي.

*

عدمية واحدة لا تكفي لامتصاص العذاب.

*

كم من العظيم ألا تفعل أي شيء، أن تتجرد من وهم العالم،

أن تكف عن كونك عقل ونفس، أن تنظر في وجه موتك بسخرية، أن تعدم العدم بالعدم، كذرةٍ، كنجمةٍ، كحجرة، لا يمكنني تخيل يوتوبيا بلا كسلٍ ديوجيني أرستقراطي.

*

بين عالمٍ ثقيل وصمتٍ أثقل فقدنا قدرتنا على الاندماج مع أنفسنا.

*

استيقاظي المبكر من وهم السعادة أنقذني من أوجاع وخسائر وخيبات كثيرة.

*

بالكاد لمست ضوءاً في نفق حياتي، وحتى هذه البقع لم تفعل لي شيئاً.

*

امتلكت الكثير من الفرص لتأسيس مشروع موتٍ لائق، وكنت في كل هذه الفرص مسروقاً من الحنين، حنيني نحو المجهول، لم أمت ولم يشبعني المجهول.

*

شيئاً ما الآن أنا هو أنا، العتمة تجمعني بي، فأرى ضوء عدمي.

*

لا أجيد الحزن، الحزن ترف البسطاء، أجيد العذاب، الشقاء، المعاناة، وكل ما هو محمل بأنينٍ يهز عرش الكينونة.

*

أجلس معي وأتحسر بذنبٍ فيزيائي، كم من حياةٍ أفسدتها في العوالم الموازية حتى ولدت بهذه الحياة الغارقة في الفساد، كم شخصاً قتلت في العوالم الموازية حتى صار هذا العالم سكيناً يتفنن في طعني في كل ثانية.

*

أريد لغةً أخرى، لقد ضاقت هذه اللغة على عذاباتي.

*

في ذهني ذئبٌ ينهش كل الأفكار.

*

لو لم تصل أنياب العالم الخارجي إلى لحم عالمنا الداخلي لكنا أكثر عماءً حول ما يخصنا.

*

ماذا لو كان تمدد الكون الذي يتم أخذه كدليل على الطاقة المظلمة يحدث بجاذبية ثقب أسود كبير سيأكلنا في لحظة ما؟

*

ما أن تتحقق ذواتنا حتى نصبح بلا ذوات، ذواتنا لا تتحقق أبداً لأن الذات توجد فوق ما لا يتحقق، الهاوية مصيرنا الدائم، الهاوية التي نتجت عن تاريخنا الثقافي كحيوانات تعالت على نفسها.

*

الذين صنعوا العوالم، وفي ساعة عمل متأخرة، وبإرهاق محزن، بدل رميي في عالمي رموني في هذا العالم.

*

شيئاً فشيئاً يصبح الوجود هامشياً في حياة الفرد، الفرد الآن بالكاد موجود، بالكاد يوجد وقتٌ لفعلٍ وجودي، بالكاد يعثر في باطنه على لحظة يقظة، العالم، عالمنا هذا، ينفصل عن الكون ليصبح غيبوبةً موازية تسخرنا في مجهولٍ مستهلك، في النهاية ربما ستنتهي البشرية بقنبلة اختناق.

*

حتى النفس من نفسها تتعجب حين يضحك المرء وفي قلبه سكين.

*

لأنني أعيش في وطنٍ غباري بالكاد ألمس شيئاً مألوفاً.

*

كل مقامراتنا على الزمن نخسرها بالبداهة والطيش، بداهة اللاديمومة، وطيش الحكم والرغبة.

*

ونحن نرسم على الشاطئ سيرة حيواتنا ننسى أن لا سيرة إلا للموجة.

*

في كل لحظة ثمة ذئب يجري خلف غزالة، وفي كل لحظة عليك أن تختار بين أن تكون مع الذئب أو الغزالة.

*

وجودنا في العالم نزيف لا يتوقف، وفي العزلة لا تكف الوحدة عن الثرثرة حول الدم المهدور منا.

*

يولّد فينا الحزن شغفاً في إغراق هذا الكون العاق بدموعٍ أمومية.

*

عشرون شارعاً ومئات المارة ولم أجد أحداً يبتسم.

*

الزمان والمكان كلاهما مرهقان، لكن لا شيء يضاهي تعبنا منا.

*

فيزيائياً نعرف أن الزمن يمضي لكن لا نعرف كيف يتحرك، هذا الحيوان النهم لا يتوقف عن أكل نفسه!

*

لو كان للزمن عقل لكان مهووساً بسؤال قيمته.

*

لو لم يوجد الزمن لكان المكان خيالاً مكبوتاً في عقل الكون، لكان الكون لغةً دكتاتورية.

*

أما كان من الممكن أن يتحول الزمن إلى ثقب أسود كبير ويبلع الكون قبل أن تسقط علينا الخلية الأولى.

*

كانت درب التبانة مصابة بالبواسير، ومن ذاك الدم وجدت المجموعة الشمسية.

*

الشمس؛ هذه الكلبة العالقة في حفرة الزمن، لا تتوقف عن الصياح الضوئي علينا.

*

غالباً ما يفهم المرء لاجدوى ما كان يعمله بعد أن ينجز العمل كاملاً، بعد ضياع السنوات، بعد أن تحقق الرغبة أنانيتها من خلاله، وحينها فقط تصبح للاجدوى مذاقها الحقيقي.

*

أشعر بالضيق، أرى كيف تتحول كل الأشياء إلى رماد، وكيف تنفخ الريح هذا الرماد في وجهي.

*

ستمضي الحياة؛ من فوقك أو من تحتك، بك أو دونك، ستمضي لأنك لم ولن تكون مركز الزمن.

*

العالم مزيف بشكل مرعب، نحن نعيش في أفظع فيلم رعب.

*

في زحام التناقضات الصارخة فقدت مفتاح ذاتي.

*

ماذا لو أحرقت الكون في سبيل لحظة هدوء عادلة؟

*

شعلة بوح صغيرة من الممكن أن تحرق مدينة.

*

قوة التفاهة في إشغالنا عنا، عن ديمومة سقوطنا في مستنقع العالم، العالم الذي يشغلنا بالتفاهة عنا.

*

كل الأسرار الإلهية لا تلغي مشهد سقوط التاريخ من كف العدالة.

*

تاريخنا البشري مصارعة منحطة مقارنةً بتاريخ كل الحيوانات الأخرى، لو كان للحيوانات وعي كوني لتعاونوا على إفنائنا.

*

كل كلمةٍ قوية تحمل في داخلها تاريخاً دموياً.

*

نظرة واحدة على تفاهة الصراع البشري من الممكن أن تجعل حكيماً يصرخ طيلة حياته.

*

تعرف السمكة عن السعادة أكثر من كل فلسفاتنا المخادعة.

*

أتجاهل أموراً لو تحدثت فيها لفقدت الصوت واللغة والعقل.

*

العدم الفكرة الوحيدة التي تغفر لنا خطيئة وجودنا.

*

اللحظات العدمية كافية لننبذ كل أسرار الكون.

*

العبيد والفقراء والمعدومين والمهمشين والمنبوذين عذابهم يفقد الكون قيمة لغزه.

*

"إنهم منشغلون جداً وبلا أي سببٍ كوني" هكذا سيبدأ أحد كتّاب الكائنات الفضائية روايته عن الإنسان.

*

عصور الدين انتهت، الآن كل نورٍ ديني ما هو إلا عتمة مكررة وثقيلة، وامتداد مزيف لزمنٍ تافه

*

بالنسبة للطبيعة موت صرصور أهم من موت دين.

*

لم تقدس الضفادع الأوراق التي تقف عليها أو مستنقعاتها، لم تقدس الأفاعي الظلال أو الأوكار، لم تقدس العقارب الحرارة والرمال، لم تقدس الحشرات الروائح الكريهة، لم ينحط أي حيوانٍ أمام جمالية القداسة غير الإنسان.

*

لا شيء مثل الموت كمالي في عدالته.

*

أحلم بحياة قصيرة لا تشيخ فيها هيجاناتي الأولى.

*

قبل طلوع الشمس بساعة، تحديداً عندما أرى فظاعة أن أكون موجوداً، وبصداعٍ ميتافيزيقي متعصب؛ كم يصبح وجه الموت أبيضَ.

*

لا يموت هذا الصوت الذي يقول لنا إن كل شيء زائف وزائل، بل هو صوت جذري في أعماق رغبتنا بالحرية.

*

بين كل شذرتين تعبر اللغة عن ضجرها المرضي مني.

*

لأننا نختار بمحض نزوة أنانية لاواعية أنفسنا على حساب الإيثار؛ امتنانا تجاه أنفسنا فيه ذنب متوحش ينهش ضميرنا العاجز، نحن نتجاهل معاناة غيرنا، عشرات الألوف الآن يصرخون بأجسادهم التي تتغلغل فيها الكيماويات، مئات الملايين يعانون من الأمراض والمشاكل والأزمات والهواجس، نحن نتجاهل لأننا نعرف أن الألم رقمٌ أساسي في معادلة الحياة، ولأننا أعجز من أن ننظم الحيوات والأقدار والغيب وفق نظرياتنا في السعادة والاستقرار والعدالة، ولأننا أعجز من أن نخلق إلهاً عادلاً، كل ما نستطيع فعله هو أن نبكي على خيالنا المثالي.

*

يولدون، يعتقدون انهم سيعيشون إلى الأبد ويعيشون فوق هذا الاعتقاد، يموتون.

*

نحن الذين أكل العالم طعامنا وحياتنا وفرحتنا سنصرخ حتى الموت.

*

الهوس عقيدة ذكية، كل حيوان بشري حتى لا يرى عبث الوجود يختار وعلى الدوام شيئاً ينشغل به، وكلما تفشى العبث وتعالت أصواته صار أكثر انغلاقاً على ما انشغل به.

*

شيئاً فشيئاً أعلو فوق ما أكونه، بعد خمسين عاماً سأكون إما بركاناً أو جبلاً جليدياً.

*

لن نصل إلى نهاية الحقيقة، سنفنى في النهاية مع ادعاءاتنا وبلاهتنا.

*

بعد أن طرح كل ما لديه قرر الدين الرحيل، فلم نتركه يذهب وتشبثنا به وأخذناه أرضاً لكل لأمتعتنا واختلالاتنا وأزمنتنا، هذا الإفلاس الحيواني عارنا الذي سنخجل منه أمام كائنات الكواكب الأخرى.

*

لدي شعوران متناقضان؛ أشعر أنني لم أعش ابداً وفي الوقت ذاته أشعر أنني عشت أكثر مما ينبغي، هكذا بين الفراغ الموحش والتخمة الثقيلة أتعارك مع لحظتي الآنية.

*

تحشو السماء حرائقها في عقلي، وكأنني صاحب الفعل والقانون.

*

عيش حياةٍ مهدورة المعنى والقيمة والوقت بطولة بطعم الخيبة، آه لو امتلكنا زمنين، زمناً للمهزلة الأرضية، وزمناً نصرخ فيه طيلة الوقت.

*

في لحظاتنا التعيسة، في فوران اللاجدوى والسأم والغضب، في هكذا لحظات نفهم جيداً مظلومية الشيطان.

*

التاريخ البشري بأكمله مكتوب بالصرخات على صفحات السماء.

*

كم طناً من الأذى رماه العالم داخلنا، نحن الأبرياء في هذه المسلخة الكوكبية.

*

- كيف تمضي حياتك؟

- تمضي إلى النهاية.